زعامة الحركة الصهيونية لانه ، اولا : لا يملك اكثرية بين الاتحادات الصهيونية التي تشكل المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية ولذلك من المهم جدا ان يحتفظ بالزعامة . ثانيا : الحكومة الاسرائيلية تحافظ على علاقات وثيقة بالمنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية . وبما ان حز بالعمل هو الحزب الحاكم فلا يمكنه ان يتخلى عن رئاسة ادارتي المنظمة والوكالة لحزب معارض . خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار أن الوكالة اليهودية تمول الاحزاب الاسرائيلية ، وتمول بالتنسيق مع الحكومة مشاريع مثل الاستيعاب والهجرة والاسكان والتعليم والشؤون الاجتماعية وغير ذلك من الامور التي تشرف عليها وزارات الحكومة .

٤ ــ كان بنحاس سابير ، ليس فقط ابرز قادة كتلة مباي في حزب العمل بل اعتبر زعيما لحزب العمل نفسه . واكثر من ذلك : اعتبر « رجل الدولة القوي » الذي له اوثق العلاقات مع الزعامات الصهيونية والدولية في الخارج بحكم كونه وزيرا للمالية لفترة طويلة . لقد سماه بعض الاسرائيليين « الجرافة » التي لا يقف في وجهها احد . وفعلا عندما اعلن عن ترشيحه لرئاسة ادارة الوكالة اليهودية والادارة الصهيونية اعلن اريه دولتسين : « كنت انوي خوض الانتخابات [عام ١٩٧٤] ولكن عندما اعلن ترشيح سابير سحبت انا ترشيحي »(٣) وهكذا توجه سابير الى رئاسة الادارتين في المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية بدون منافسة .

نجاح في جمع الاموال وفشل في جمع اليهود

منذ انتخابه وحتى وفاته ، اشترك بنحاس سابير في اجتماعين لادارة الوكالة اليهودية وفي اجتماع واحد للجنة التنفيذية الصهيونية .

ففي حزيران (يونيو) ١٩٧٤ وفور انتخابه القى سابير الخطاب المركزي في اجتماع ادارة الوكالة اليهودية ، وكذلك في اجتماع اللجنة التنفيذية الصهيونية . وفي المناسبتين وعد سابير الحضور وعودا كبيرة . فمثلا قال بانه سيعمل على جلب ١٠٠ الف مهاجر في السنة الى اسرائيل(٤) . ووعد كذلك بتعميق الثقافة الصهيونية لدى اليهود بهدف تشجيع الهجرة ، وبتوسيع الجبايات اليهودية وغير ذلك .

وبعد مرور سنة على توليه المنصب وقبل وفاته بحوالي شهرين اشترك سابير في اجتماع ادارة الوكالة الصهيونية الذي عقد في القدس بتاريخ ٧٥/٦/١٦ ، وكان ابرز ما قاله في خطابه هو انه مرتاح بالنسبة للاموال التي تجمعها الوكالة اليهودية بواسطة الجبايات ، ولكنه غير مرتاح بالنسبة للهجرة اليهودية الى اسرائيل .

فبالنسبة لجمع الاموال قال سابير ان الجباية اليهودية الموحدة (وهي العاملة في الولايات المتحدة ، ومنضمة الى الوكالة اليهودية منذ عام ١٩٧١) جمعت خلال السنوات الخمس الماضية ما يلي(٤) :

في ١٩٧٠ : ١٨١ مليون دولار
١٩٧١ : ٢٥١ مليون دولار
١٩٧٢ : ٢٣٤ مليون دولار
١٩٧٣ : ٤٧٦ مليون دولار
١٩٧٤ : ٢٢٢ مليون دولار
١٩٧٥ : ٣٠٠ مليون دولار نقدا

[بالاضافة الى ما قيمته ٥٥٠ مليون دولار بالسندات]